(المدى) تكشف عن فضيحة مازالت تداعياتها مستمرة!

فوج مغاوير بابل الوهمي.. من يقف وراء تشكيله؟

مازالت ردود افعال المواطنين متوترة وغاضبة بعد التفجير الانتحاري الذي حصل في مركز مدينة الحلة مستهدفاً جموع المنتسبين الى فوج مغاوير الداخلية ، وقد استشهد في الانفجارين الانتحاريين ٢٥ شاباً وجرح ١٥ أخرون. وظلت المدينة تتناول تفاصيل الطريقة التي تم فيها تشكيل فوج المغاوير وحجم الفساد الاداري الذي مازال مهيمناً على عمل الدوائر والمؤسسات ، حتى على وزارة الداخلية بوصفها واحدة من أهم الوزارات المعنية بقضية الأمن ، لكن اسطورة هذا الفوج والطريقة الغرائبية في تشكيله ، سلطت ضوءاً مهماً على عمق الفساد وسيادة الرشوة ، ولذا حاولت (المدى) التوصل الى بعض الحقائق الخاصة بفوج المغاوير والحصول على معلومات موثقة ، وفعلاً توفرت مثل هذه الفرصة حين قدم لنا مكتب الاعلام في مجلس محافظة بابل عدداً من الوثائق والاقراص المدمجة متضمنة كل ما حصل من حوارات وجلسات تحقيق مع آمر الفوج "ع.ح.ح".

بابل / مكتب المدى- اقبال محمد عباس

*الحاجة الى صحوة جادة لمنع الاختراق الأمني
*شبكات للتزوير في وزارة الداخلية !
*بعض شيوخ العشائر وسطاء لترويج الفساد الاداري والرشوة!

شبكات وهمية شكلت الفوج

قال اللواء قيس حمزة المعموري قائد شرطة بابل: ان فوج مغاوير الداخلية شكلته شبكات وهمية متآزرة مع بعضها وقد حصل هذا في محافظات أخرى، ومن هنا يبرز حجم الخرق الأمني في مديريات الشرطة ووزارة الداخلية.

وحين زارنا آمر الفوج ومعه عدد من الكتب الرسمية المؤكدة تشكيل الفوج فرحنا في وقتها لأن عدداً اضافياً سيساهم معنا في حماية أمن المحافظة واستقرار حياة الناس لكن المفاجأة الكبيرة كانت في اليوم الذي تسلمنا فيه كتاباً رسمياً من وزارة الداخلية وحصراً من دائرة المستشار الأمني للوزارة برقم ١٢٤٢ في ٢٠٠٥/٤/١٠ موجهاً الى وكيل الوزارة لشؤون الشرطة وعمم الى قيادات شرطة المحافظات وورد فيه تأكيداً على ورود كتب من قيادات الشرطة في محافظات البلاد (الوسطى و الجنوبية) يطالبون فيها تأكيد صحة كتب يشكون في انها مزورة. وشدد السيد المستشار الامني لوزارة الداخلية على ضرورة عدم تسلم مثل هذه الكتب، لأنها مزورة ويجب إيداع أصحابها التوقيف وضرورة إتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم.

الى وزارة الداخلية / مكتب وكيل الوزارة لشؤون الشرطة

واستمر قائد الشرطة في حديثه قائلاً: وردتنا عدة كتب من دائرة المستشار الامني تتضمن موافقة السيد وزير الداخلية على تشكيل فوج مغاوير في محافظة بابل وتعيين عدد كبير من الضباط والمراتب على ملاك هذا الفوج وقد أخبرنا وكيل الوزارة بوجود اقاويل كثيرة تدور في شوارع المدينة تفيد بان تعيين هؤلاء جاء عن طريق الرشوة. وهذه الشائعات تأكدت باختيار المتطوعين عشوائيا، وعدم استيفائهم شروط التعيين وتدقيق موقفهم من قبل السجل الجنائي، ولدينا معلومات حول الكثير منهم بوصفهم من أرباب السوابق فضلاً عن اننا نجهل سكن الكثير منهم وشعرنا بالخشية من دس عناصر ارهابية فيه. ولذا . كما قال قائد الشرطة . اقترحنا إعادة النظر في تعيين هؤلاء وتشكيل لجنة في المحافظة لمقابلة المتطوعين وتدقيق مواقفهم.

مجلس المحافظة يتحفظ على تشكيل الفوج

اصدر مجلس محافظة بابل كتاباً موجهاً الى مكتب وكيل الوزارة لشؤون الشرطة برقم ٦٧٩ في ٢/٥/ ٢٠٠٥ أشار الى كتاب مديرية شرطة بابل السري والشخصي ٥١٥٦ في ٢/ ٤ والقرار الذي اتخذه مجلس المحافظة بالاجماع بالتحفظ على المرشحين للتعيين في فوج مغاوير بابل لعدم استيفائهم شروط التعيين.

ضابط في الداخلية باع الفوج الى آخرين

وعمم المستشار الامني في وزارة الداخلية كتاباً برقم ١٦٢٩ في ٥/٣ الى السيد وكيل الوزارة لشؤون الشرطة اكد فيه حضور المواطن (ع.ح.ح) وهو ضابط سابق في الجيش العراقي أخبرنا عن وجود تشكيل فوج مغاوير بابل وانه جاء للتأكد من ارتباط الفوج بدائرتنا وهل كان صدور الكتاب التأسيسي من دائرة المستشار الامني فعلاً؟ وبعد الاطلاع على الكتاب اتضح بانه يحمل الرقم ٤٥١ في ٤/٢٢/ ٢٠٠٥ وموجه من دائرة المستشار الى قيادة شرطة بابل، وتبين بأنه مزور ولم يصدر من دائرتنا.

ماقاله السيد محافظ بابل

الغريب في هذه الحكاية ان الذي صاغها يمتلك خبرة متراكمة بالتزوير، وهذا ما اكدته اعترافات عدد غير قليل من المنتسبين الى الفوج المزور. إذ وقف وراء هذا التشكيل مقدم في وزارة الداخلية إسمه مؤيد يقع مكتبه في الطابق الثاني حيث مكاتب إعلام الوزارة معتمداً على آمرين متنفذين في وزارة الداخلية وعدد من محترفي التزوير في زمن النظام السابق. وهذا ما أكده أحد الموظفين في الوزارة! قال بان أحد الذين كانوا يتسلمون الاموال لغرض التعيين كانوا يعملون ببيع الاجازات للجنود في العهد المباد. وتم التكتم على اسماء أشخاص آخرين لضرورات أمنية.

واكد السيد محافظ بابل أن أحد المطلعين صرح جازماً بأن الفوج قد تم بيعه من قبل شخص في وزارة الداخلية الى شخص آخر، جاء الى مدينة الحلة وباعه الى عدد من الاشخاص، وهؤلاء باعوه الى أشخاص آخرين! والبيع هنا يعني بيع حق التعيين.

إعترافات آمر الفوج (ع.ح.ح)

بعد استدعاء آمر الفوج الى دائرة المستشار الامني في وزارة الداخلية تم تدوين إفادته الكاملة حول الطريقة التي تم فيها تشكيل الفوج والوسائل التي سهلت له الاتصال بالشبكة التي جعلته آمراً لفوج مغاوير مزور. وفي ادناه إفادة الآمر مع تغييرات بسيطة اقتضتها تقاليد الاعداد الصحفي:

سمعت عن تطوع الضباط والمراتب في وزارة الداخلية وكان يوم الاثنين هو الوقت المحدد لمقابلة المتقدمين. فذهبت الى احد وجهاء العشائر في محافظة بابل، لان التقديم يتم بوساطتهم، وعرفني الى احد الشيوخ في محافظة بغداد ويسكن منطقة الشعب وهو الشيخ (ك.ع.س) وهو في الاصل من محافظة ميسان، فارسلني الى الوزارة وهناك التقيت أحد الضباط ويدعى المقدم مؤيد واخبرني بأنه سيتم تشكيل فوج للمغاوير في محافظة بابل واكد لي اكتمال أمر تشكيل الفوج وسيصدر موقعاً من قبل وزير الداخلية. افترقنا على أمل اللقاء وفعلاً إتصل بي طالباً المستمسكات الضرورية وهي: الهوية العسكرية القديمة وهوية الاحوال المدنية وشهادة الجنسية والبطاقة التموينية. وبعد سبعة أيام أخبرني بصدور أمر تعييني آمراً للفوج المذكور وطالبني بـ ٧٠٠ دولار أمريكي.

رفضت التسديد لحين التأكد من صحة التشكيل، وزرت قيادة شرطة بابل بناء على توصية من المقدم مؤيد/ سكرتير المستشار الامني في الوزارة لتسلم مهامي، وفعلاً تم الترحيب بي وانجز تشكيل الفوج المتضمن ٤٧ ضابطاً و (١٣٠٠) شخص، وقد أثار هذا العدد مخاوفي وشكوكي، ومما أكدها ان اكثر معارفي من المراتب قالوا ان كلا منهم سدد ٣٠٠ دولار.

لم يكتف آمر الفوج بتفاصيل حكايته الغرائبية بل أضاف في إفادته: لقد تمكن المقدم مؤيد من تشكيل أفواج للمغاوير في محافظتي العمارة والبصرة.

وباشرت قيادتي الفوج وتم التعاقد مع مقاولين لتجهيز المراتب والضباط بالملابس وتم تجهيز الفوج بـ (٢٠٠) بدلة مرقطة و (٢٠٠) حذاء عرضات و (٢٠٠) غطاء للرأس.

قرار جديد لوزارة الداخلية

لقد وضعت هذه التداخلات وزارة الداخلية أمام مسؤولية خطرة وجديدة، ويبدو أنها إبتدأت التدقيق والنظر بعينين واسعتين، وقد تأكد لها وجود عدد من المخاطبات المزورة والصادرة عن دائرة المستشار الامني، لذا عممت كتاباً يوم ٥/١١ الى قيادات شرطة بغداد والمحافظات اشارت فيه الى ضرورة عدم العمل بالعديد من الكتب لانها مزورة وان كان مؤشر فيها صدورها من دائرة المستشار الامني، والغاء جميع التعيينات والتنقلات التي تمت بناء على تلك الكتب المزورة وهي:

٧١٥ في ٢/١٧/ ٢٠٠٥ / ٧١٨ في ٣/٣/ ٢٠٠٥
٦٢٦في ٢/١٦و٨٩٧في ٣/١٩و٨٨٦في ٣/١٤
٨٨٧في ٣/١٤و١٥٨٣في ١/٥ و١٠٤٣في ٢/٦
٨٢٤في ٢/٢١و١٤٧١في ٣/٢٥ و١٤٥٨في ٣/٢٥
١٤٢٧في ٣/٦و١٠٤٦ في ٣/٦ و١٥٨٣في ٤/٥
٥٢١ في ٢/١٣ و ٤٩١١ في ٢/٢٣ و ٨٧٩ في ٢/٢٢
٥١٤ في ٢١/ ,٥

التزوير شمل كربلاء ايضا!

الفساد الاداري وباء في الدوائر الحكومية والحياة العامة، وهو اكثر خطورة من الارهاب الوحشي، وحتماً هناك علاقة ثنائية بين الفساد والرشوة وعصابات الارهاب التي أسهمت بإشاعة الفساد في المؤسسات الحكومية واكثر خطراً ما تبدى في قيادات مديريات الشرطة في محافظات العراق، والدليل على ذلك وجود ١٨ كتاباً مزوراً يؤكد ظلوع اسماء ظلت مجهولة وخفية ربما لاغراض أمنية وذات صلة بالتحقيق والمتابعة..

وقد عمم مكتب وكيل الوزارة للشؤون الادارية كتابه المرقم ٨٧٠٩ في ٢٠٠٥/٥/٢٢ الى قيادة شرطة كربلاء جواباً على كتابها المرقم ٢٠١٨ في ٢٠٠٥/٥/١١ مؤكداً عدم وجود تشكيل للمغاوير في المحافظات باستثناء البصرة. ونحن بصدد إعادة هيكلية الوضع.. مع العلم بان الأمر الوزاري المرقم ٤٢٠٠ في ٢٠٠٥/٥/٢ مزور ولم يصدر من هذه الدائرة ونرى ضرورة محاسبة المسؤولين عن التزوير والتعرف عليهم من خلال إستجواب الاسماء المذكورة في الأمر.

استفحال الرشوة

وقال السيد احمد العميدي رئيس مجلس المحافظة: ان الرشاوى استفحلت في دوائر الدولة ولاسيما في السنتين الاخيرتين، ومجلسنا مطالب بالارتقاء الى مسؤولياته بعد ان وردت الينا عدة شكاو بالرشوة والمحسوبية التي لا توفر مقداراً من العدالة بين العراقيين، وفيما يخص الفوج المزعوم فان قيادة شرطة بابل أعلمتنا بخروقات كثيرة في تشكيلته، منها عدم إختيار المتطوعين وعدم مقابلتهم لمعرفة تفاصيل معلوماتية لها صلة بالوضع الأمني وحياتهم الشخصية، خوفاً من وجود ما يساعد على تسلل الارهاب.

ولهذه الاسباب قمنا بحل فوج المغاوير وظل آمر الفوج (ع.ح.ح) يماطل بوعوده لاكثر من مرة، متذرعاً بالتريث لحين وصول كتاب يؤيد تشكيل الفوج من وزارة الداخلية. ورشحنا عدداً من أعضاء مجلس المحافظة للتوجه الى علوة الخضراوات القديمة التي إتخذها الفوج مقراً ومكاناً للتدريب ليضع الحقائق التي توصلنا اليها أمام كل المتدربين والمنتسبين والتوصل لآلية تضمن حقوق الجميع وعند استدعاء آمر الفوج (ع.ح.ع) يوم ٤/ ٢٠٠٥/٥ كذب على مجلس المحافظة ولم يكشف عن حالات التزوير والرأس المشارك في هذا التخريب، علماً بأنه أعلن عن بعض الحقائق في إفادته في دائرة المستشار الامني.

في الحلة إمتداد لشبكات التزوير

واكد السيد رئيس مجلس المحافظة، أن التكتم على بعض الحقائق والمعلومات أمر ضروري ولاغراض أمنية، لذا لا نستطيع الكشف عن الأشخاص الذين كان لهم دور في تشكيل هذا الفوج في مكتب في "شارع أربعين" ولا عن اسماء عدد من الفنادق التي كانت مقراً لعقد الصفقات في بغداد.

بالروح بالدم نفديك يا...

في اللحظة التي وصل فيها اعضاء مجلس المحافظة الى مقر الفوج إستنفر المقدم (ع.ح.ح) منتسبي الفوج وارتفعت أصواتهم بالهتاف بإسمه "بالروح بالدم نفديك يا.." واستوعب وفد المجلس الوضع النفسي لمنتسبي الفوج وقرروا العودة لان الوفد أدرك بأن المقدم آمر الفوج هو المحرض الاول للتظاهرة والتمرد، وتعاملنا مع الحالة بشيء من الهدوء والعقلانية.

للمواطنين آراء فيما حصل

سألنا المواطن عباس علي حمزة عن رأيه في مسألة الفوج فأكد أهمية الصحوة والانتباه، خصوصاً في مؤسسات وزارة الداخلية التي اتضح اختراقها تماماً ووجود مافيات للتزوير والرشوة وتشكيل أفواج وهمية فيها وهذا أمر مثير للاستغراب والدهشة، هل فعلاً صار الحال في دوائرنا الامنية على الحال التي نسمع بها؟ ويتساءل وكيف إذاً هي حال وزاراتنا الاخرى؟ على وزارة الداخلية كشف شبكات الفساد الاداري فيها والاعلان عن دور المقدم مؤيد.. ومحاكمته.

انا أنتظر إستيقاظ المجلس الوطني من (نومته)

وقال المعلم ستار عبد الله: لم يكن سهلاً ما حصل في المحافظات ومنها بابل، مثلما لم يكن مقبولاً هذا التمادي وانتهاك حرمة القانون والغريب في الأمر ان موقف المجلس الوطني مازال سلبياً، واعتقد أنه مازال في (نومته) ونحن ننتظر ماذا سيفعل اعضاؤه المنتخبون.

وقال أحد منتسبي الفوج الذي خرج سالماً من الانفجارين: قدمنا مبالغ كبيرة للوسطاء.. ونحن لا نعلم بأن أجهزة الدولة وخصوصاً وزارة الداخلية وصلت الى هذه المرتبة من الفساد، نحن نطالب بتعويض ورد إعتبار (١٣٠٠) منتسب وعليك ان تتصور المبالغ الخيالية التي حصل عليها المجرمون الذين عرفتهم الدوائر الامنية.

البطالة هي السبب

واكد السيد ناصر حسين ان الذي حصل له دوافعه الموضوعية لأن أعداداً غفيرة من الشباب ومن منتسبي الجيش السابق يريدون العمل وتدبير إمورهم المعيشية. وعلى الدولة ان تفكر جدياً بتوفير فرص العمل لهؤلاء، حتى نغلق الابواب أمام الارهاب الذي يحاول استقطاب الشباب العاطلين.

الرأي الثالث

الارهاب ضد الدبلوماسية

صافي الياسري

الدبلوماسية هي فن نقل الموقف السياسي بلسان يرعى عموم المصالح والعلاقات التي تربط بين بلدين مهما اختلفت او اتفقت مواقفهما، وتقاربت او تقاطعت مصالحهما، وعلى هذا فأن الدول العربية التي ارتآت ان تعيد فتح سفاراتها في بغداد، انما تعلن رسمياً وواقعياً اعترافها بواقع التغيير في البلد، واحترام ارادة الشعب العراقي، وكان العرب ومازالوا يدعون الدبلوماسي سفيراً، والدبلوماسية سفارة، وهي لديهم على انواع، منها سفارة الحرب وسفارة السلام وسفارة الدعوة والمصالح والتجارة وغير ذلك من الشؤون العامة التي تربط بلداً ما الى بلد آخر.

ولم تكن هذه السفارات متبادلة ومقيمة كما هو حالها اليوم وانما كانت تتشكل حسب الظرف من وفود أو رسل يؤدون مهمة (سفارتهم) ويعودون الى بلدانهم.

وكان سفراء بغداد أعز السفراء لدى دول العالم أيام الأمويين والعباسيين، فقد كانوا ينقلون بأمانة ودقة صورة (العربي المسلم) ورقيه سلوكاً واخلاقاً وفكراً وثقافة، ويرعون مصالح البلدان التي (يسفرون) اليها، كما يرعون مصالح بلدهم وامتهم على وفق الاتفاقيات والعهود التي يوقعونها، او يرعون ذمتها. وما عهدنا رسولاً او سفيراً بغدادياً او رومياً أو فارسياً حل ببغداد أو غادرها (غير آمن) أو اختطفته (يد)، فللسفارة حقها من الاحترام والتبجيل والفهم حتى لدى (المتمردين) على الدولة، وللرسول أو (السفير) حقه المقدس في الاحترام والرعاية في بلاد الإسلام، كما قرأنا في كتب التاريخ، وكما نعهد في سلوك اهلنا العراقيين، فما الذي عدا مما بدا حتى يصبح السفير هدفاً؟

السفير المصري كان يمشي مطمئناً بين داره ومكتبة ينوي شراء صحفه اليومية منها بنفسه، وله الحق في الأطمئنان، فهو في بلد يطمئن الى دينه وعقيدته واعراقه، وهو . بالتأكيد . يسمي بغداد . دار السلام . ويعرف انها آوت ملايين المصريين في عقود السبعينيات والثمانينيات، وقامت بينهم وبين العراقيين علاقات لايمكن فصمها بقرار حكومي. كما اراد صدام. ولا بقرار ارهابي، كما يريد ارهابيو اليوم.

ومصر العربية هي الدولة العربية الأولى التي امتلكت الجرأة والحزم لتعترف بالتغيير في العراق وترفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى درجة سفير، وهي الدولة العربية الوحيدة التي أبقت (سفارتها) خلال أيام الحرب عاملة وراقبت عن كثب مجريات الأمور ودافعت عن حقوق الشعب العراقي، برغم انها تعرضت لسرقة عدد من مركباتها وتهديدات طالت عدداً من العاملين فيها، وتولت حراسة نفسها بنفسها بانتظار الفرج، وهي في كل ذلك اكدت حرصها على العراق والعراقيين، فمن الذي يستهدفها؟ وهل تستطيع القاهرة اليوم في ضوء الجواب الضمني على هذا السؤال، القول ان من استهدف سفيرها وسفارتها يمثل (المقاومة العراقية)؟ أم انها تدرك وعليها ان تعترف انه (ارهابي) قمعي، استهدف الدبلوماسية العربية كلها، وطليعتها مصر، ذلك انها هي الدولة العربية الاولى التي اعلنت فتح سفارتها في بغداد اذا اضفنا حادثة اختطاف السفير المصري الى محاولة أغتيال دبلوماسي بحراني تمكنا من قراءة خط يسعى الى التقاطع مع الدبلوماسية بوجه ارهابي سبق ان عرفناه ناشطاً في مجالات الذبح والتفجير والسرقة والتخريب.

safialyassry@yahoo.com